مثال ذلك من وضع الطول جنسًا للخط فان السطح والخط يشبه[٥] الا يكونا نوعين تحت الطول . وهذا الموضع نقص الجنس فيه انه محمول على كثيرين ، وهو احد اركانه .

والموضع العشرون[٦] وهو ان نتأمل ما وضع جنسًا فان كان الاسم يقال عليه بطريق الاستعارة فليس بجنس ، مثل من قال : ان العلم نور ، فان النور بالحقيقة[٧] انما هو في الجرم السماوي وفي النار . والذي نقص هذا الموضع[٨] ان يكون الجنس مقولاً على النوع بتواطؤ من[٩] طريق ما هو .

والموضع الحادي والعشرون هو مأخوذ من الاضداد . وهذا الموضع ينقسم الى انحاء كثيرة : بعضها قريبة من طبيعة الامر ، وبعضها مشهورة ومن الامور التي من خارج . اما اولاً[١٠] فان كان للنوع ضد فلا يخلو ان يكون الجنس له ضد او لا يكون ؛ فان لم يكن له ضد لزم ان يكون النوع وضده موجودين في الجنس والا فليس بجنس . وموضع ثان : وان كان له ضد لزم ان يكون ضد النوع في ضد الجنس . وموضع ثالث وان كان ضد النوع لا يوجد اصلاً في جنس من الاجناس لكنه[١١] جنس عالٍ بذاته فان النوع ليس له جنس وهو ايضًا جنس عالٍ بذاته . مثال ذلك ان الخير ان لم يكن نوعًا لجنس فلا ضده ايضًا له جنس وهو الشر . وهذه المواضع الثلاثة يقول تامسطيوس فيها انها قريبة من طبيعة الشيء التي[١٢] يريد انها صادقة . وذلك ان الضدين لا محالة : اما ان يكونا تحت جنس واحد بعينه ، واما ان يكونا تحت جنسين متضادين ، واما ان يكونا جنسين لاشياء متضادة . وهذه[١٣] حال النوع مع ضده ، اعني انه لا يخلو من هذه الثلاثة الاقسام وذلك ظاهر بالاستقراء . **واما** المقنعة من[١٤] هذه المواضع فان ننظر فان كان الجنس له ضد ، والنوع له ضد ، وكانت مضادة احدهما بينهما متوسط والمضادة الاخرى ليس بينهما متوسط ، فما وضع جنسًا فليس بجنس وذلك ان من المشهور انه ان كان بين[١٥] الانواع متوسط فبين الاجناس متوسط . مثال ذلك العدل والجور اللذان احدهما تحت الفضيلة والآخر تحت الرذيلة ، وبين كل واحد منهما متوسط . وعناد هذا الموضع ان الصحة والمرض متضادان ليس بينهما متوسط وهما تحت الخير والشر وبينهما وسط .

وموضع آخر شبيه بهذا في الشهرة وهو ان ننظر ان كان بين مضادة النوع متوسط وبين مضادة الجنس متوسط ، الا ان المتوسط ليس بدل عليه في كليهما على مثال واحد ،

اعني ان يكون يعبّر عنه في احدهما بسلب الطرفين ويعبّر عنه في الثاني باسم يدلّ على الملكة ، وذلك ان من المشهور انه يلزم ان يكون المتوسط بينهما على مثال واحد . مثال ذلك المتوسط بين العدل والجور ، والمتوسط بين الرذيلة والفضيلة .

وموضع آخر[١٦] ان ننظر ان كان لمضادة النوع متوسط فينبغي ان يكون داخلاً في الجنس والا فليس بجنس[١٧] ، وذلك ان من المشهور ان الشيء الذي يكون فيه الطرفان فيه يكون المتوسط . مثال ذلك ان الاسود والابيض والمتوسطات التي بينهما فان جميع ذلك يدخل تحت اللون . وعناد هذا الموضع ان الجبن والتهور تحت الرذيلة ، والشجاعة المتوسطة بينهما تحت الفضيلة .

وموضع آخر ان كان الجنس ضدا لشيء ، ولم يكن النوع ضدا لشيء من الاشياء ، فانه ليس بجنس ، وذلك انه ان كان للجنس ضد فللنوع ايضًا ضد كالحال في الفضيلة والرذيلة والعدل والجور الداخلين تحتهما . وتامسطيوس يقول ان هذا الموضع برهاني وانه قد استعمله ارسطو في مواضع ، منها في بيانه ان الزمان ليس بحركة من قبل ان الحركة قد يضادها السكون ، والزمان لا ضد له ؛ وبمنزلة البرهان الذي بيّن به ان التأليف والنظام ليس بجنس للنفس من قبل ان التأليف قد يضاده لا تأليف وليس للنفس ضد . وارسطو يقول في هذا الموضع في كتابه ان عناد هذا الموضع يوجد في الصحة والمرض ، فان الصحة ضد المرض ، ومرض ما بمنزلة الرمد والحمى ليس له ضد . وفي هذا فحص فانه يشبه ان يقال ان لكل واحد من الامراض صحة مضادة . وان هذا العناد مشهور من قبل انه ليس لكثير من الصحة القابلة[١٨] لمرض مرض اسم . ويشبه ان يقال ان الحال في الصحة والمرض كالحال في الخير والشر ، فكما ان الخير واحد والشرور كثيرة كذلك الصحة واحدة والامراض كثيرة .

قال ارسطو : فهذه الانحاء هي[١٩] التي يبحث بها من الضد من اراد الابطال . واما من اراد الاثبات فثلاث جهات :

احداها[٢٠] ان كان ضد النوع في الجنس المذكور ولم يكن للجنس ضد فانه جنس للنوع .